

تأخر سن الزواج عند الشباب الجزائري بين المثالية والبساطة

بوعليت محمد

أستاذ دائم قسم علم الاجتماع

جامعة عمارثليجي الأغواط

ملخص:

كان الزواج في السابق قريب من 15 سنة وكان يعرف بالزواج المبكر، واليوم هو أكبر من ذلك في المتوسط بـ 15 سنة أخرى تقريبا وهو يعرف اليوم بالزواج المتأخر فكان الزواج في السابق بسيط واليوم أصبح معقد بشكل كبير حتى أصبح يسمى بالزواج المثالي وهذا ناجم عن عدة أسباب مادية ومعنوية نتيجة التطور الحاصل وانتقال المجتمع إلى مراحل متقدمة على جميع المستويات وتغير الذهنيات ، كل هذا ساهم بشكل أو بآخر في تأخر سن الزواج لدى الشباب .

Abstract:

In the past, people married at 15 years old, and was known as early marriage. In our days it exceeds 15 years in the mean and known as the late marriage. In the past the marriage was easy and now it becomes complex at the point to be called “the Ideal Marriage” due to many factors; economic as moral, because of the current evolution and the society transition to a very advanced stages on all levels, and mindsets changing. All that contributed in the delaying of the marriage age among youth.

تقديم:

نحاول من خلال هذه الدراسة التصدي لتناول ظاهرة تأخر الشباب الجزائري عن الزواج، منطلقين في ذلك من الطرح الافتراض التالي:

- غياب البساطة في الزواج لدى الشباب ونضرتهم المثالية إليه أدى إلى تأخرهم في سن الزواج

لأجل ذلك قمنا بدراسة ميدانية على عينة من الشباب العاصمي تتراوح أعمارهم بين 30 و49 سنة، حالتهم المدنية عزاب.

طريقة السير كانت بواسطة الكرة الثلجية، أما الوسيلة المستعملة فهي استمارة المقابلة. نتفق مبدئياً على المفاهيم التالية:

المفهوم اللغوي للزواج:

المفهوم اللغوي: لفظ عربي موضوع لاقتران أحد الشئيين بالآخر و ازدواجها بعد أن كان كل منهما منفردا عن الآخر ثم شاع استعماله في اقتران الرجل بالمرأة على وجه مخصوص لتكوين أسرة حتى أصبح لا يفهم منه عند إطلاقه إلا ذلك المعنى بعد أن كان يستعمل في كل اقتران سواء كان بين الرجل و المرأة أو بين غيرهما. (1)

تأخر سن الزواج:

هو زواج الفرد لأول مرة في سن محصور بين متوسط سن الزواج لدى المجتمع و السن 49 سنة منقضية لأنه عند السن الفعلي 50 سنة تعد عزوبة نهائية، و هذا التأخر يكون نجدة بنسبة كبيرة خاصة لدى المجتمع الذي متوسط سن الزواج فيه يكون كبير حيث نجد السن المتوسط اليوم في الجزائر حوالي 33 سنة في 2008،2 مقابل 31 سنة في سنة 1998. (3)

فالزواج في المجتمع الجزائري هو المؤسسة الوحيدة المعترف بها اجتماعيا والأسرة هي كذلك المكان الوحيد والمعترف به اجتماعيا لإنجاب الأطفال (4)

الزواج البسيط:

هو يرتبط بالعادات و التقاليد و التي يمكن أن نجسدها في دراستنا و المتمثلة في سكن الشاب مع أهله (الأسرة الممتدة) و العمل مهما تكن طبيعته و القبول في سكن في غرفة وحدة مع الأسرة متجاوزا التأثير المتطور و البرتوكول أثناء إقامة حفل الزفاف .

الزواج المثالي:

هو تلك الصورة التي يحملها الشاب عن الزواج و الذي يربطه بمجموعة من الظروف و الإمكانيات المتمثلة في توفر السكن الراقي و الأجر الزهيد و السيارة الفاخرة، و إقامة حفل راق، و عدم توفر هذه الإمكانيات لدى هؤلاء الشباب يؤدي إلى نتيجة هي الزواج المتأخر .

تمهيد:

في هذا الإطار سنتعرض إلى تحليل الافتراض: " غياب البساطة في الزواج لدى الشباب و نظرتهم المثالية إليه أدى إلى تأخرهم في سن الزواج "

- و من خلال هذه الفرضية سنقوم بتحليلها انطلاقا من متغير الزواج المثالي و ذلك بالاعتماد على ثلاثة مؤشرات هي :

* تمثل المبحوث للزواج .

* إختيار الزوجة .

* الإمكانيات المادية المصاحبة للزواج .

1- تصور المبحوث للزواج له دور في تأخره :

سنبدأ في قياس هذه الفرضية من مؤشر تصور المبحوث للزواج هو سبب تأخره عنه و سيكون ذلك بعرض أهم المعطيات في جداول :

جدول رقم (1) : يوضح رأي المبحوثين حول الزواج على طريقة الآباء

النسبة %	التكرار	الزواج عن طريق الآباء
6.70 %	09	نعم
85.2 %	115	لا
8.1 %	11	لا يهم
100 %	135	المجموع

الجدول التالي يبين أن نسبة 85,20 % من المبحوثين لا يريدون الزواج على طريقة الآباء و هذه النسبة تمثل إتجاه عام ، في حين نجد أن نسبة 8,10 % من المبحوثين لا يهم الزواج على طريقة الآباء و نسبة 6,70 % من المبحوثين يريدون الزواج على طريقة الآباء .

الزواج على طريقة الآباء هو زواج تقليدي من حيث طريقة إختيار الزوجة أو من حيث طريقة إقامة العرس أو من حيث السكن مع الأهل و على هذا الأساس كان رفض المبحوثين لطريقة إختيار الآباء للزوجة و حتى طريقة إقامة العرس و منه الإمتناع عن السكن مع العائلة فهم يرون في هذا الزواج شيء تقليدي قديم تجاوزه الزمن و هناك من المبحوثين من يربطون الزواج ببعض العادات و التقاليد التي كانت تمارس آنذاك و هي عادات جاهلية حسب تعبير الكثير من المبحوثين ، كما أن بعض المبحوثين لديهم هذا الرفض من منطلق عامل الزمن " كل وقت وقتوا " بمعنى عوامل التغيير الاجتماعي هي التي ساهمت في هذا الرفض فالتطور التكنولوجي و العلمي و حتى الوعي المنبثق من وسائل

الاتصال هو الذي كون هذه القيمة الثقافية الجديدة الخاصة بالزواج كما لا ننسى تحول العائلة الجزائرية من المركبة إلى النووية ساهم بشكل آخر في رسم هذا التوجه و الرفض لطريقة الآباء ، فالحياة العصرية حياة مركبة و معقدة ساهمت في تعقيد أمور الزواج على عكس طريقة زواج الآباء التي كانت بسيطة و غير ملزمة خاصة من الناحية المادية ، و على هذا الأساس هو رفض الزواج على طريق الآباء يؤدي إلى التأخر عن الزواج

و على غرار هذا نجد فئة من المبحوثين لا يهتمها الزواج بأية طريقة سواء الطريقة العصرية أو طريقة الآباء و إنما تركيزهم بالكامل على إختيار الزوجة و توفير تلك الإمكانيات المالية لقيام العرس ، و هناك بعض المبحوثين أنه كلما تقدم بهم السن يفضلون طريقة الآباء لأنها بسيطة و غير مكلفة حسبهم ، و هذا ما نجده بالضبط لدى من عندهم اعتقاد جازم بهذه الطريقة فلا بديل عنها سواء من حيث طريقة إختيار الزوجة أو حيث إقامة العرس و حتى السكن مع العائلة و هناك تقارب بين المبحوثين في هذه المؤشرات الثلاث . و في الأخير يمكن القول أن التغيير الاجتماعي الذي مس طريقة الآباء في الزواج ساهم بصورة أو بأخرى في تأخره .

جدول رقم (2) : يوضح رأي المبحوثين في العيش في أسرة كبيرة

النسبة %	التكرار	العيش مع الأسرة بعد الزواج
49.60 %	67	أرفض
16.30 %	22	أقبل
34.10 %	46	لا يهتم
100 %	135	المجموع

الجدول التالي يبين أن نسبة 49,60% من المبحوثين يرفضون العيش مع الأسرة الكبيرة بعد الزواج و هذه النسبة تمثل إتجاه عام ، في مقابل هذا نجد نسبة 34,10% من المبحوثين لا يهتمهم العيش في الأسرة الكبيرة بعد الزواج .

تتجه عينة المبحوثين إلى رفضها العيش في الأسرة الكبيرة بعد الزواج و هذا له دلالة سوسيولوجية على مستوى التغيير الاجتماعي الذي مس المجتمع الجزائري فمنذ فترة ماضية و وجيزة نجد الشاب الذي يفكر في الزواج لا يمكنه أن يفكر في الانفصال

عن أسرته الكبيرة ، و هذا له عدة مبررات ترتبط بالحراك الاجتماعي للجزائر أو ترتبط بعوامل التغير الاجتماعي الذي مس المجتمع الجزائري ، فانتقال المبحوثين من وضعية اجتماعية إلى أخرى و من نمط معيشي إلى آخر ، جعل تفكيره يتغير كما يمكن ربط هذا التوجه بالهجرة و ما لها من تأثير على مستوى القيم ، كما لا ننسى تأثير وسائل الاتصال التي ساهمت بصورة جلية وواضحة في تفكير المبحوثين حول العيش بمفردهم بعد الزواج كما لا ننسى تطور التعليم و خصوصية التنشئة الإجتماعية للمبحوثين في مساهمتها في رسم مثل هذا التوجه ، و يبين خصوصية التنشئة الإجتماعية التي تلقاها الفرد الجزائري و تأثير وسائل الاتصال نجد فئة من المبحوثين لا يهتمها العيش مع الأسرة الكبيرة بعد الزواج ، و لكن هذه الفئة تربط تأخرها في الزواج بالإمكانيات المادية المصاحبة لهذه العملية ، و في الأخير نجد فئة تريد العيش مع أسرهم بعد الزواج لأن هذه الفئة لديها ارتباط أكثر بتنشئتهم الإجتماعية ، كما أنهم لا يودون تحمل بعض التبعات عن السكن المنفرد بعد الزواج.

و في الأخير يرون النظرة التي تود العيش خارج الأسرة الكبيرة بعد الزواج ساهم بصورة جلية في التأخر عن الزواج .

2- إختيار الزوجة له دور في تأخر عن الزواج :

بعد قياس مؤشر تصور المبحوثين للزواج سنقيس مؤشر إختيار الزواج بعرض أهم المعطيات في جداول :

جدول رقم (3) : يبين طريقة إختيار الزوجة

إختيار الزوجة	التكرار	النسبة %
ذاتي	73	54.10 %
والدي	04	03.00 %
مشترك	55	40.70 %
بدون إجابة	02	01.50 %
أخرى	01	0.70 %
المجموع	135	100 %

الجدول التالي يبين أن نسبة 54,10% من المبحوثين يودون إختيار زوجاتهم بطريقة ذاتية و هذه النسبة تمثل إتجاه عام ، في حين نجد نسبة 40,70% من المبحوثين إختيارهم للزوجة يكون مشترك مع الوالدين و نجد نسبة 3% من المبحوثين إختيارهم للزوجة يكون عن طريق الوالدين .

تبين المعطيات المعروضة قضية إختيار الزوجة و التي جسدناها في الإختيار الذاتي ثم إختيار الوالدين (الأم) ثم الإختيار المشترك و منه جل المبحوثين يودون إختيار الزوجة بطريقة ذاتية ، و هنا الأمر يرتبط بنظرة المبحوثين للزوجة المراد إختيارها و منه يصعب إيجاد أوجه تتلاءم وفق ما يتصور المبحوثين حسب قولهم ، و على هذا الأساس نجد هناك تأخر في الزواج ، و الإختيار الذاتي للمبحوث يرتكز في الأساس على الشروط محددة كتلك الشروط المتمثلة في المؤشرات التي سنعرضها لاحقا (متدينة – صاحبة مال – الحب – الجمال – النسب) و هنا يجب أن نشير أنه كلما تقدم المبحوث في السن تنازل نوعا ما عن شروطه فيبقى يحفظ تلك الخطوط العامة (لا تهتم بعض الخصوصيات) أو يتنازل عن إختياره هو للوالدين (الأم) أو يكون مشترك، و بهذا الصدد نستطيع القول أن الإختيار الذاتي للزوجة يؤخر الزواج .

إن الإختيار المشترك يكون عادة بين الزوج و الأهل (الأم أو الأخوات) فنجد الأم أو الأهل يعرضون عليه و هو يتخذ القرار و هذا الإختيار يكون أسهل من الإختيار الذاتي خاصة و أن الأهل يقصدون الأماكن التي تسهل عليهم الإختيار كالأعراس و هنا علينا أن نشير أن الأهل ، الأم الأخوات لديهم شروط و خطوات عامة تتعلق بالزوجة المختارة ربما يكون المبحوث في بعض الأحيان في منأى عنها و هذه الشروط سواء تتعلق بجمال و فيزيولوجية المرأة أو أسرة الزوجة و التي يجب أن تكون في نفس مستوى أسرة الزوج و هنا نقول أن الإختيار المشترك قد يصعب إيجاد الزوجة و منه عملية التأخر الزواجي أو يسهل إيجاد الزوجة و هنا يكون الزوج تحت طائلة تنازله عن بعض الشروط .

إن إختيار الزوجة عن طريق الوالدين (خاصة الأم) هو إختيار تقليدي كان في القديم من خصوصيات العائلة الجزائرية في إختيار الزوجات و هذا الإختيار نكاد نجده ينعدم في العائلات الجزائرية نظرا لعوامل التغير الاجتماعي و هو مازال مصاحب المناطق الريفية و كما وجدناه مصاحب بعض المبحوثين ذات المستوى التعليمي المتدني و عليه

يمكن القول أن إختيار الزوجة من طرق الوالدين عادة يكون من الأهل و الأقارب (سواء بنت الخالة أو الخال أو بنت العم أو العمة) و في بعض الأحيان تكون من الجيران .
ففي سنة 2008 نجد حوالي 33% من الزوجات وقعت بين الأقارب بينما نلاحظ إتجاه نحو الزواج الخارجي.(5)

و في الأخير إختيار الزوجة هو مؤشر للزواج المثالي خاصة لما يكون الإختيار ذاتي و حتى إختيار مشترك و على هذا الأساس نجد هناك تأخر في عملية الزواج .

جدول رقم (4) : يبين العيش في منزل الأسرة الكبيرة:

المجموع	لاهم	أقبل	أرفض	العيش في الأسرة الإختيار للزواج
73 % 100	21 % 28,80	09 % 12,30	43 % 58,90	ذاتي
4 % 100	-	3 % 75,00	1 % 25,00	والدي
55 % 100	22 % 41,80	10 % 18,20	22 % 40,00	مشترك
1 % 100	1 % 100	-	-	آخر
2 % 100	1 % 100	-	1 % 100	بدون إجابة
135 % 100	46 % 34,10	22 % 16,30	67 % 49,60	المجموع

الجدول التالي يبين أن نسبة 49,60 % من المبحوثين لا يودون العيش مع الأسرة الكبيرة و هذه النسبة تمثل إتجاه عام و نجدها تدعم بنسبة 58,90 % من المبحوثين اختيارهم للزوجة ذاتي و نسبة 40,60 % اختيارهم للزوجة مشترك ، في مقابل نجد نسبة 34,10 % من المبحوثين لا يهتمهم العيش مع أهلهم بعد الزواج و تدعم هذه النسبة بـ 100% من المبحوثين خيارهم غير معروف (آخر) (بدون إجابة) .

إن جل المبحوثين الذين يرفضون العيش مع أسرهم أغلبهم يفضلون إختيار زوجاتهم بطريقة ذاتية ، و هذا أمر طبيعي و منطقي فلو كان الإختيار للوالدين أكيد سيكون السكن معهم ، و هؤلاء المبحوثين بعضهم يبقى في مواجهة صعوبتين هو رفضهم العيش مع أسرهم و اختيارهم الذاتي خاصة إذا كانت الذين أسرهم ترتبط بالعادات التقليدية ، و على هذا الأساس نجد التأخر في الزواج أمر طبيعي و حتي لأن مثل هذه المواقف تأثرت ببرامج الإعلام و الاتصال أكثر (المنزل المنفرد و الإختيار الحر) . كما نجد بعض المبحوثين يرفضون العيش مع أسرهم و لكن اختيارهم للزوجة يكون مشترك و هنا راجع لطبيعة الوعي عند الوالدين فهما يتدخلان في إختيار الزوجة و يرفضان أن يسكنا الابن معها ، و نجد هذه النظرة مساعدة أكثر و يبقى الإشكال هنا هو عامل السكن و بسببه يكون التأخر في الزواج ، و على غرار هذا نجد مبحوثين رغم رفضهم العيش مع أسرهم إلا أن الإختيار يبقى للوالدين باختيار أمر الزواج مقدس لدى مثل هذه الأسر .

في مقابل هذا نجد أغلب المبحوثين لا يهتمهم العيش مع أسرهم و لكن الإختيار يبقى مشترك مع الأهل ، و هنا يطرح الإشكال المادي بالدرجة الأولى .

جدول رقم (5) : يوضح رأي المبحوثين حول المستوى الاجتماعي للزوجة

النسبة %	التكرار	المستوى الاجتماعي للزوجة
03.00 %	04	أقل من مستواك
37.00 %	50	نفس المستوى
01.50 %	02	أكثر من مستواك
58.50 %	79	لا يهتم
100 %	135	المجموع

من خلال الجدول نلمس أن نسبة 58,50 % من المبحوثين لا يهتمهم المستوى الاجتماعي للزوجة و هذه النسبة تمثل إتجاه عام ، في مقابل هذا نجد أن نسبة 37,00 % من المبحوثين يودون زوجة من نفس المستوى الاجتماعي ، و نسبة 3 % من المبحوثين يودون زوجة أقل من مستواهم الاجتماعي .

المستوى الاجتماعي يرتبط بالمستوى المعيشي كما يرتبط بالأسرة الراقية سواء ثقافيا أو اقتصاديا و على هذا الأساس نجد أغلب المبحوثين لا يهتمهم المستوى الاجتماعي للزوجة و هذا له دلالة على مستوى تمثلي المبحوثين للزوجة فهذا الأخير عنده لا يرتبط بالدرجة الأولى بالمستوى الاجتماعي فأغلبهم يقرون بالعوامل العاطفية بالدرجة الأولى كما نجد فئة من المبحوثين يريدون زوجة من نفس المستوى الاجتماعي لأنهم يرون أن تباين المستوى الاجتماعي يؤدي إلى فشل الحياة الأسرية خاصة إذا كان المستوى الاجتماعي للزوجة أحسن من المستوى الاجتماعي للزوج ، إذن فالزواج عندهم يرتبط بالمستوى الاجتماعي و هذا ما جعل البحث عن الزوجة محدود في إطار مستوى معين و هذا الإتجاه يدعم أكثر لدى المبحوثين الذين يرون ضرورة أن يكون مستواهم الاجتماعي أحسن من مستوى الزوجة ، و ترتبط هذه النظرية بخصوصية تفكير الفرد الجزائري المنبثقة من تنشئته الإجتماعية ، و على النقيض من هذا نجد فئة قليلة من المبحوثين يريدون زوجة مستواها الاجتماعي أحسن من مستواهم و يمكن إرجاع هذا إلى خصوصية المستوى المعيشي لمثل هؤلاء المبحوثين و الصورة التي يحملونها عن الزواج و يمكن القول أن التحول الاقتصادي هو الذي ساهم بصورة جلية في رسم مثل هذا النمط من التفكير .

و في الأخير يمكن القول أن ربط المستوى الاجتماعي للزوجة كشرط أساسي يمكن أن يساهم في التأخر عن الزواج ، و هذا لم يتحقق بصورة جلية في دراستنا .

جدول رقم (6) : يبين رأي المبحوثين حول سن المرأة التي يختارها للزواج

اختيار امرأة أكبر سن	التكرار	النسبة %
نعم	02	01.50%
لا	121	89.60%
لا يهتم	12	8.90%
المجموع	135	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 89,60% من المبحوثين لا يريدون أن يكون سن المرأة التي يختارونها أكبر منهم و هذه النسبة تمثل إتجاه عام ، في حين أن نسبة

8,90% من المبحوثين لا يهتم الأمر فيما يتعلق بسن المرأة و نسبة 1,50 % من المبحوثين يرون أن سن المرأة التي تختار للزواج تكون أكبر منهم .

إن اتجاهات المبحوثين فيما يخص سن المرأة و علاقة بسن الزوج يرتبط أكثر بذهنية المجتمع الجزائري الذي هو جزء من المجتمع العربي رغم وجود بعض الحالات في تراثنا الديني المقدس (زواج خديجة من الرسول صلى الله عليه وسلم) فنجد سن المرأة أكبر من الرجل ، بل أن اليوم سن الزوجة أصبح كشرط أساسي في عملية الزواج (بعض المبحوثين يرفضون الفكرة بتاتا فيقول أنه لا يقبل زوجة تكون تماثله سنا فكيف يقبل زوجة أكبر منه سنا) و من خلال الدراسة الميدانية وجدنا هناك علاقة عكسية بحيث أنه بعض المبحوثين كلما تقدم سنا يحاول أن تكون زوجته أصغر و هكذا دواليك و هناك العكس فنجد مبحوثين كلما تقدم سنا تنازل عن شرط سن المرأة بحيث لا تكبره فقط.

إن هذا الإتجاه الذي يتعلق بسن الزوجة (كونها صغيرة) هو اعتقاد سائد لدى الكثير من الشباب مما يؤدي بعملية الزواج إلى التأخر أكثر لأن أغلب النساء العازبات كبيرات السن . و على غرار هذا نجد فئة من المبحوثين لا يهتمها أمر سن الزوجة المختارة و بالتالي إختيار الزوجة لا يخضع لمعيار السن سواء كانت أكبر على المبحوث أو اصغر منه و بالتالي هذه الفئة لديها معيار آخر تتدخل في إختيار الزوجة ، و منه نستطيع القول هذه الفئة لا يمكن الجزم أن معيار السن هو السبب في التأخر عن الزواج لديها ، و الأمر نفسه ينطبق على بعض المبحوثين الذين يودون الزواج بامرأة أكبر منهم سنا لأن هذه الفئة وجدت مواصفات في المرأة المختارة و كانت كبيرة السن ، كما أن بعض المبحوثين نجدهم بصدد الخطوبة و الزوجة المختارة أكبر منه سنا و على هذا الأساس ثم القرار بالموافقة على أن تكون المرأة كبيرة السن . و في النهاية نقول أن اتجاهات المبحوثين نحو رفضهم امرأة أكبر منهم سنا سبب في تأخرهم عن الزواج.

3- دور الإمكانيات المادية المصاحبة للزوج في تأخر سن الزواج :

خلال هذا التحليل سنقيس مؤشر الإمكانيات المادية المصاحبة للزوج و ذلك

يعرض أهم المعطيات في جداول :

جدول رقم (7) : يبين امتلاك السكن الخاص للمبحوثين

النسبة %	التكرار	امتلاك مسكن خاص
----------	---------	-----------------

نعم	07	% 05.20
لا	128	% 94.80
المجموع	135	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن الإتجاه العام يتمثل في نسبة 94,80 % من المبحوثين لا يملكون سكن خاص ، في مقابل هذا نجد نسبة 5,20 % من المبحوثين يملكون سكن خاص .

إن جل المبحوثين لا يملكون سكنا خاصا ، و هذا ما يؤثر لتأخرهم عن الزواج فالسكن يبقى أحد العوائق الكبيرة للتأخر الزواج بل أن هذا الأخير يرتبط بالسكن الخاص و منه التعرض إلى إشكالية السكن الجزائري نقر أن الزواج سيمتد تأخره إلى سنوات أخوى أو أن جل المبحوثين لا يتزوجون طيلة حياتهم و لذا وجب رسم سياسات معينة حول توفر السكن للشباب . إن بعض الشباب الذين يملكون سكنا خاصا كان نتيجة المستوى المعيشي لأسرهم و الذي وفر لهم السكن كما أن بعض المبحوثين قد ورثوا هذا السكن الخاص ، و بالتالي تأخر هذه الفئة عن الزواج لا يرتبط بالسكن بالدرجة الأولى و إنما هناك عوامل أخوى ساهمت في تأخرهم عن الزواج و عليه يبقى السكن هو العامل الرئيسي في تأخر الشباب عن الزواج .

جدول رقم (8) : يوضح دور السكن في تاخر الشباب عن الزواج

النسبة	التكرار	دور السكن في تأخر الشباب عن الزواج
% 71,11	96	نعم
% 28,89	39	لا
% 100	135	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن الإتجاه العام يتمثل في نسبة 71,11 % من المبحوثين يرون أن السكن هو سبب التأخر عن الزواج ، في مقابل ذلك نجد نسبة 28,89 % من المبحوثين لا يرون السكن سبب في التأخر عن الزواج .

فالسكن هو معيار أساسي في تعريف الأسرة والبيت وهو عبارة عن مكان

مغلق ومغطى مخصص للسكن.(6)

وعلى هذا الأساس يبقى السكن هو العائق الكبير لجل المبحوثين بحيث يعتبرونه السبب الرئيسي في التأخر عن الزواج ، و هنا علينا أن نشير أن السكن هو أحد المشاكل الكبيرة في الجزائر و خاصة المناطق الحضرية الكبيرة و الأمر يزداد تفاقمًا كلما اقتربنا من العاصمة ، بل أصبح القدرة الشرائية لا تسمح باقتناء و شراء سكن بل حتى الكراء ثمنه باهض و هنا ندخل في إشكالية الإمكانيات المالية للمبحوث ، فهذا الأخير حتى و إن كان عامل لا يستطيع أن يضمن ثمن كراء شقة متواضعة نظرا لغلاء العقار في الجزائر ، و كل هذا يرتبط بجملة من الأسباب التي جعلت السكن أحد أهم الانشغالات فيمكن إرجاع الأمر إلى سنوات التسعينات و ما عاشته الجزائر من مأساة و التي تسبب عنها الهجرة الداخلية (التزوح الريفي) أين نجد التوجه بكثرة إلى المناطق الحضرية مما خلق مشكل السكن و يكفي إلقاء نظرة على محيط العاصمة أين نجد انتشار مذهل للبيوت القصديرية . و هنا يمكن القول غياب سياسة واضحة من جانب السلطات الرسمية و إن كان في المدن الأخيرة بعض السياسات الموجهة لهذا القطاع و التي ساهمت بشكل متواضع في الحد من هذا المشكل . إنه في مقابل هذا التحليل نجد بعض المبحوثين لا يرون في السكن سبب في التأخر عن الزواج و هذا له عدة تفسيرات فنجد مبحوثين رأيهم كان شخصي باعتبارهم يملكون سكنا خاصا و نجد بعضهم يسكنون مناطق شبه حضرية أو ريفية و هم ما زالوا مرتبطين بأسرهم الكبيرة ، و هذا ما جعلهم يقرون بأن السكن ليس سبب في التأخر عن الزواج كما نستنتج من هذا أن التغير الاجتماعي الذي مس بنسبة الأسرة الجزائرية أدى إلى إفراز مشكل السكن لأنه في القديم خصوصية الأسرة الجزائرية كانت تضمن السكن للشباب المقبل على الزواج.

جدول رقم (9) : يوضح هل تقبل الزواج و العيش بمدخول الوالدين

النسبة %	التكرار	الزواج و العيش بمدخول الوالدين
3,70 %	05	نعم
96,30 %	130	لا
100 %	135	المجموع

الجدول التالي يبين أن نسبة 96,30 % من المبحوثين لا يودون الزواج و العيش بمدخول الوالدين و هذه النسبة تمثل إتجاه عام ، بالمقابل نجد أن نسبة % 3,70 يقرون بالزواج و العيش بمدخول الوالدين .

إن اتجاهات المبحوثين نحو الإجابات التي تتعلق بعدم الزواج و العيش بمدخول الوالدين يتم عن الوضعية التي يعيشها هؤلاء المبحوثين من حيث البطالة أو ضعف المدخول ، و موقفهم هذا يخضع لخصوصيات الفرد الجزائري الذي لا يقبل العيش بمدخول الوالدين و الأمر كله يتعلق بتشتتهم الإجتماعية و منه هذا الموقف يعبر عن مبدأ بالدرجة الأولى ، و في هذا السياق لو نظرنا إلى طبيعة العائلة الجزائرية في القديم نجد الأمر يختلف تماما فالزوج يقبل العيش بمدخول الوالدين في إطار العائلة الكبيرة و هذا ما يمكن أن نفسره في النتيجة العكسية لأن المبحوثين ما زالوا يخضعوا للعائلة الكبيرة بدرجة أو أخرى ، و منه عوامل التغير الاجتماعي التي مست العائلة الجزائرية مست كذلك الأفعال الإجتماعية التي ترتبط بتكوين الأسرة كالزواج ، و بهذا نجد هناك تكوين لقيم ثقافية جديدة هذه الأخيرة التي ساهمت بدرجة أو أخرى في التأخر على الزواج و على هذا الأساس توجهات المبحوثين بعدم العيش بمدخول الوالدين من شأنه أن يساهم في تأخرهم عن الزواج .

جدول رقم (10) : يبين علاقة السن بالسن المثالي للزواج في حالة توفر الظروف:

المجموع	44-40	39-35	34-30	29-25	24-20	السن المثالي للزواج ظروف حسنة	السن
77	2	3	9	41	22	34-30	34-30
% 100	% 2,60	% 3,90	% 11,70	% 53,20	% 28,60		
41	1	3	5	15	17	39-35	39-35
% 100	% 2,40	% 7,30	% 12,20	% 36,60	% 41,50		
12	-	-	4	4	4	44-40	44-40
% 100			% 33,30	% 33,30	% 33,30		
05	-	-	1	3	1	49-45	49-45
% 100			% 20,00	% 60,00	% 20,00		

135	3	6	19	63	44	المجموع
% 100	% 2,20	% 4,40	% 14,10	% 46,70	% 32,60	

نلاحظ من خلال الجدول أن الإتجاه العام يتمثل في نسبة 46,70 % من المبحوثين يعتقدون أن السن المثالي للزواج في حال توفر الظروف هو (25 – 29) سنة ، و تدعم هذه النسبة بـ 60 % من المبحوثين سنهم (45 – 49) سنة و نسبة 53,20 % من المبحوثين سنهم (30-34) ، بالمقابل نجد أن نسبة 32,60 % من المبحوثين يعتقدون أن السن المثالي للزواج في حال توفر الظروف هو (20 – 24) سنة و تدعم هذه النسبة بـ 41,50 % من المبحوثين سنهم (35 – 39) سنة و نسبة 33,30 % من المبحوثين سنهم (40-44) سنة .

بينت الدراسة الميدانية أن جل المبحوثين لديهم تمثل خاص بالزواج في حالة توفر الظروف بحيث يعتقدون أن السن المثالي هو (25 – 29) سنة ، و طبعا توفر الظروف ترتبط بالإمكانات المادية ، كما ترتبط بالسكن و الشغل ، و إختيارهم لهذا السن نابع من حساباتهم الواقعية فإبتداءا من سن 25 سنة للمرأة هو السن الذي تتحصل فيه على الشهادة الجامعية ، و سن الخروج من المراهقة و سن إكمال شخصية المرأة و إحساسها بالمسؤولية غير أن الأمر ليس نفسه في عينة المبحوثين الذين اختاروا زوجات سنهم (20 – 24) سنة ، و هنا الأمر يرتبط بعوامل فيزيولوجية يتصورها المبحوث في المرأة (صغيرة السن) ، و جل المبحوثين الذين تركزوا في هذا المجال من سن هم الذين لديهم تأخر زواجي واضح " أكثر من 40 سنة " و هذا نابع من نظراتهم و تجربتهم و تصورهم لعملية الزواج ، و على غرار هذا نجد مبحوثين يعتقدون أن السن المثالي للزواج هو 30 – 34 و يتوزعون حسب فئات الأعمار تقريبا بالتساوي و يمكن القول أن الظروف المعيشية و الإجتماعية المحيطة بالمبحوثين ساهمت في بلورة هذا التوجه (السن المثالي هو 30 سنة) .

إنه من خلال هذا التحليل نجد أن النظرة المثالية إتجاه الزواج في حالة توفر لظروف يختلف من مبحوث لآخر و حتى عامل السن للمبحوث نفسه يلعب دور ، فكلما تقدم المبحوث في السن أصبح له نظرة متغيرة إتجاه المرأة التي يريدتها للزواج ، و عليه نقول أن تصور المبحوث لسن معين ملائم للزواج من شأنه أن يعقد العملية (الزواج) أكثر و تصبح هذه النظرة أكثر مساهمة في التأخر الزواج .

جدول رقم (11) : يبين علاقة السن بالسن الحالي للزواج في حالة عدم توفر الظروف:

المجموع	49-45	44-40	39-35	34-30	29-25	السن المثالي للزواج ظروف سيئة
						السن
77 % 100	1 % 1,30	2 % 2,60	36 % 46,80	32 % 41,60	6 % 7,80	34-30
41 % 100	1 % 2,40	5 % 12,20	19 % 46,30	12 % 29,30	4 % 9,80	39-35
12 % 100	-	3 % 25,00	7 % 58,30	2 % 16,70	-	44-40
05 % 100	1 % 20,00	-	-	4 % 80,00	-	49-45
135 % 100	3 % 2,20	10 % 7,40	62 % 45,90	50 % 37,00	10 % 7,40	المجموع

الجدول التالي يبين أن الإتجاه العام يتمثل في نسبة 45,90 % من المبحوثين يعتقدون أن السن المثالي في حالة عدم توفر الظروف هو (35 – 39) سنة، و تدعم هذه النسبة بـ 41,60 % من المبحوثين سنهم (30 – 34) سنة و نسبة 29,30 % من المبحوثين سنهم (35 – 39) سنة .

من خلال النتيجة المتوصل إليها هذا الجدول نجد المبرر الرئيسي لتأخر المبحوثين في الزواج فنلاحظ أنهم يعتقدون أن السن المثالي للزواج هو (35 – 39) و لكن هذا مربوط بعدم توفر الظروف و هنا نفتح قوس حول معنى عدم توفر الظروف والتي تتجلى أساسا في العمل و من ثم إختيار الزوجة ، و أغلب المبحوثين يعتقدون أنه خلال هذا السن ممكن أن تتوفر له الظروف لذا كانت إجابة مباشرة حول الإقرار هذا السن ، و إبتداء من سن 30 إلى سن 44 يعتبر لديهم نفس الاعتقاد حول تحديد السن المثالي للزواج . و هنا يجب الإشارة أنه من بين المبحوثين يرى إذا تجاوزه هذا السن فلا

داعي للزواج ، في مقابل نجد أغلبية المبحوثين يعتقدون أن السن المثالي هو (30 – 34) وهو سن طبيعي بالنسبة لهم و توافقي حتى في حالة الظروف و نجد الأمر يبدو بصورة جلية عند المبحوثين الأكثر تأخرا في الزواج أي (45 – 49) و بعض المبحوثين الذين هم على باب الزواج ذوي الأعمار (30 – 34).

إنه من خلال هذا التحليل نقول أن ربط توفر الظروف و الإمكانيات بالزواج ساهم و زاد تعقيد عملية الزواج بصورة واضحة عند أغلب المبحوثين .

جدول رقم (12) : يبين علاقة سن المبحوث بالسن الذي يراه أنه متأخر عن الزواج:

المجموع	49 – 45	44 – 40	39 – 35	34 - 30	بدون إجابة	السن المتأخر للزواج السن
77 % 100	27 % 35,10	34 % 44,22	7 % 9,10	7 % 9,10	2 % 2,60	34-30
41 % 100	21 % 51,20	15 % 36,60	2 % 4,90	3 % 7,30	-	39-35
12 % 100	8 % 66,70	3 % 25,00	-	1 % 8,30	-	44-40
05 % 100	5 % 100	-	-	-	-	49-45
135 % 100	61 % 45,20	52 % 38,50	9 % 6,70	11 % 8,10	2 % 1,50	المجموع

الجدول التالي يبين أن الإتجاه العام يتمثل في نسبة 45,20 % من المبحوثين يعتقدون أن السن الذي يشعر فيه الشاب أنه متأخر عن الزواج هو (45 – 49) سنة و تدعم هذه النسبة بـ 100 % من المبحوثين سنهم (45 – 49) و نسبة 66,70 % من المبحوثين سنهم (40 – 44) ، في مقابل هذا نجد أن نسبة 38,50 % من المبحوثين

يعتقدون أن السن الذي يشعر الشاب أنه متأخر عن الزواج هو (40 – 44) سنة و تدعم هذه النسبة بـ 44,20% من المبحوثين سنهم (30 – 34) سنة .

إن مفهوم تأخر الزواج يختلف من مبحث لآخر و الشيء المتفق عليه هو تجاوز عتبة الثلاثين ، و هذا ما أشار إليه التعريف الإجرائي في تحديد المفاهيم أن تأخر الزواج يكون إبتداء من ثلاثين سنة و هو الشيء الذي لم نلمسه عند أغلبية المبحوثين بحيث يقرون بأنهم متأخرون عن الزواج إبتداء من سن 45 سنة و بعض المبحوثين إبتداء من سن 40 سنة و عليه حتى مفهوم التأخر الزواجي متغير و متبدل من مبحوث لآخر بحيث نجد الأمر يتركز عند الذين هم الأكثر سنا أي إبتداء من 45 سنة ، و عليه مثل هذا الشعور هو الذي ساهم في تأخر المبحوث عن الزواج لأنه لو شعر المبحوث أنه متأخر عن الزواج منذ العشرينات لكان سيعيد النظر و بالتالي لا يكون هناك تأخر في الزواج ، و هذا ما نجده في الماضي إذ الشاب بمجرد بلوغه حتى يشعر أنه متأخر عن الزواج ، بمعنى في الماضي سن الزواج مربوط بفيزيولوجيا الإنسان بالدرجة الأولى غير أن التفسير الاجتماعي أصبح سن الزواج مربوط بالإمكانيات المادية و الظروف المتاحة للشباب ، أما الأمور التي تتعلق بفيزيولوجيا الإنسان (بلوغه) المظاهر المتفشية اللاخلاقية في المجتمع جعلت سن الزواج لا يرتبط أساسا بفيزيولوجيا الإنسان .

جدول رقم (13) يمثل إجابات المبحوثين حسب الترتيب الأهم في الزواج

رتبة / متغيرات	رتبة 1	رتبة 2	رتبة 3	رتبة 4	بدون إجابة	المجموع
الدين	111 %82,22	11 %8,15	7 %5,18	5 %3,70	1 %0,74	135
الجمال	19 14,07	85 %62,96	25 %18,52	5 %3,70	1 %0,74	135
الحسب	1 %0,74	25 %18,52	88 %65,19	18 13,33	3 2,22	135
المال	3 %2,22	14 %10,37	11 %8,15	100 %74,07	7 %5,18	135

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 82.22% معيار اختيار الشريك لديهم هو الين يضعونه في المرتبة الأولى، بالمقابل نجد معيار الجمال في المرتبة الثانية بنسبة

62.96%، في حين 65.19% من المبحوثين يختارون معيار الحسب في المرتبة الثالثة ونسبة 74.07% منهم يرتبون معيار المال في الرتبة الرابعة.

ومن خلال الدراسة الميدانية نجد أن المبحوثين يعطون للزواج بعد ديني بالدرجة الأولى ، فالزواج هو نصف الدين عندهم ، و يمكن ربط هذا بخصوصية المجتمع الجزائري وبتنشئتهم الاجتماعية الدينية ، و بنظرتهم المقدسة سواء للدين أو الزواج بحيث كل ما يتعلق بالزواج لا بد من الرجوع إلى الدين ، و هنا من الناحية العقلانية و بعد التعرض لما جاء به الإسلام حول الزواج نلمس ذلك التناقض في سلوكيات المبحوثين ، فالإسلام ينادي بتعجيل الزواج و بتبسيط شروطه و إمكانياته خاصة في المهر " التمس و لو خاتم من حديد " " أقلكم مهرا أكثركم بركة " في حين نجد تفكير المبحوثين يتجه إلى العكس ، فكلهم يفكرون و يحبذون التأخر في الزواج حتى و لو توفرت الظروف و الأمر حدث و لا حرج فيما يخص المغالاة في المهور بل أن تكاليفها أصبحت من المستحيلات على فئة المبحوثين العمال فما بالك بالبطالين ، و هنا نقول أن الزواج نصف الدين بالنسبة للمبحوثين يبقى مجرد شعار لا غير ، فلو طبق هذا الشعار كما كان هناك تأخر في الزواج .

و على غرار هذا نجد من خلال الدراسة الميدانية أن الجمال متغير مهم بالنسبة للزواج و نستطيع القول أن هذا أمر عادي و طبيعي منذ قديم الزمان غير أن الإهتمام بالجمال اليوم ليس بالشكل القديم فالجمال يختلف عبر كل زمن ، و نجد في الوقت الحاضر تطور وسائل الاتصال و الإعلام ساهم في رسم صور الجمال ، فما يعتبر اليوم جمالا كان في القديم انحلالا خلقيا و عليه نقول ربط المبحوثين الجمال بالزواج من شأنه أن يساهم في عملية تأخر الزواج لأن الجمال لا يبقى ثابت و هنا إشكالية أخرى .

بالمقابل نجد مبحوثين يربطون متغير الحسب بالزواج و هذا يرتبط أكثر بخصوصية المجتمع الجزائري المحافظ و الذي له عادات و تقاليد هذه الأخيرة من أجل الحفاظ عليها لا بد من مراعاة متغير الحسب في الزواج و هذا له أبعاد اجتماعية تاريخية و حتى طبيعية ، و هنا علينا أن نشير أن مفهوم الحسب يختلف عن مباحث لآخر فالحسب قد يكون غنى و قد يكون التدين ، و قد يكون السمعة الطيبة ، و قد يكون المكانة الاجتماعية ، و كل هذا هي تمثلات حسب خصوصية كل عائلة جزائرية و كمتغير

من المتغيرات الأخرى يبقى اشتراط الحسب في عملية الزواج شيء مؤثر في تأخر المبحوث عن الزواج .

إجابات المبحوثين لم تعطي أهمية لمتغير المال في عملية الزواج مثل إعطاء الأهمية للمتغيرات السابقة الذكر ، و هناك تناقص في إجابات المبحوثين على المستوى النظري ، بحيث نلمس أن سبب التأخر في الزواج هو عامل المال و في نفس الوقت لا توجد أهمية له مثل المتغيرات الأخرى ، و نقصد بالمتغير المال هو الغنى الذي يرتبط بالمرأة المختارة للزواج ، و هذا الترتيب يخضع لخصوصية المجتمع الجزائري المرتبط بالأبعاد الدينية و الإجتماعية ، أما بالنسبة للمبحوثين الذين يركزون على عامل المال فنقول أن التحولات الاقتصادية هي التي ساهمت في بلورة و إعطاء للمال قيمة و أهمية في عملية الزواج ..

الإستنتاج:

يبدأ نص الافتراض بـ " غياب البساطة في الزواج لدى الشباب و نظرتهم المثالية إليه أدى إلى تأخرهم في سن الزواج "

و على هذا الأساس بدأنا في تحليلنا لهذه الفرضية من متغير الزواج المثالي الذي يحتوي بدوره ثلاثة مؤشرات هي مؤشر تصور المبحوث للزواج ، ثم مؤشر إختيار الزوجة ثم مؤشر الإمكانات المادية المصاحبة لعملية الزواج .

إن قياس مؤشر تمثل المبحوث للزواج ارتبط برؤى المبحوثين حول الزواج ثم ترتيب المتغيرات التالية حسب الأهمية (نصف الدين ، الجمال ، الحسب ، المال ، ثم إمكانية الزواج قبل الخدمة الوطنية .

إن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال عرض أهم المعطيات هي :

- إن أغلب المبحوثين لا يريدون الزواج على طريقة الآباء بنسبة 85,20% و نجد نسبة 8,10% لا يهتمهم الأمر ، و هنا توجه المبحوثين مرتبط بالتغير الاجتماعي و منه تأثير التغير الثقافي في سلوكهم .

- إن أغلب المبحوثين يرفضون العيش مع أسرهم بعد الزواج بنسبة من 49,00% ، و نسبة 34,10% لا يهتمهم ، و هنا المبحوثين لهم تمثل خاص لتكوين الأسرة مرتبط بتأثير وسائل الإعلام و الاتصال على شخصيتهم .

- أغلب المبحوثين يرتبون الزواج على أنه نصف الدين في المرتبة الأولى بنسبة 82,22 % ، و نسبة 62,96 % يصنفون الجمال في المرتبة الثانية ، و نجد المال في المرتبة الرابعة بنسبة 74,07 % ، و هنا ندرك مدى تأثير البعد الديني في شخصية المبحوث .
من خلال هذه النتائج يتبين لنا أن الصورة التي يملكها المبحوث حول الزواج ساهمت إلى حد كبير في تأخره عن الزواج .

لقد تم قياس مؤشر إختيار الزوجة من كون هذا الإختيار ذاتي أو والدي أو مشترك أو آخر ، كما تم قياس هذا المؤشر من منطلق المستوى الاجتماعي للزوجة المختارة ، و في نفس الوقت قياس سن الزوجة المختارة بسن المبحوث ، فتوصلنا إلى أهم النتائج :

- إن أغلب المبحوثين يودون إختيار زوجاتهم بطريقة ذاتية بنسبة 54,10 % و نسبة 40,70 % إختيارهم مشترك .

- كلما كان رفض العيش مع الأسرة بعد الزواج نجد الإختيار للزوجة ذاتي .

- إن نسبة 58,50 % لا يهتم المستوى الاجتماعي للزوجة و نسبة 37,00 % يريدون زوجة من مستواهم الاجتماعي .

- إن أغلب المبحوثين لا يريدون زوجة أكثر منهم سنا بنسبة 69,80 % .

من خلال هذا التحليل يتبين لنا أن الشروط المربوطة باختيار الزوجة سبب في تأخر المبحوث عن الزواج .

لقد تم قياس مؤشر الإمكانيات المادية المصاحبة للزواج من مدى ملك المبحوثين لسكن خاص و كيف يرون السكن إذا ما ربط بالزواج في نظرتهم إلى الزواج في حالة توفر الظروف ثم عدمها ، فتوصلنا إلى النتائج التالية :

- جل المبحوثين لا يملكون سكن خاصا بنسبة 94,80 % و منه نسبة 71,11 % يعتقدون أن السكن سبب في تأخر الشباب عن الزواج ، كما نجد نسبة 44,60 % من المبحوثين لا يردون الزواج و السكن مع الوالدين ، إذ نجد نسبة 96,30 % لا يودون العيش بمدخول الوالدين .

- أغلب المبحوثين يعتقدون أن السن المثالي للزواج في حالة توفر الظروف هو "25 - و29" سنة و ذلك بنسبة 46,70 % .

- إن نسبة 45,90 % يعتقدون أن السن المثالي للزواج في حالة عدم توفر الظروف هو " 35 – 39 سنة .

إنه من خلال هذه النتائج يتبين لنا أن الإمكانيات المادية المصاحبة للزواج عائق كبير في حصوله

يرتبط الزواج المثالي بالنظرة للزواج و تمثله ، إضافة إلى عملية إختيار الزوجة ثم الإمكانيات المادية المصاحبة للزواج ، وهذا ما تم تبينه في التحاليل السابقة .

المراجع:

1 ONS. Démographie Algerienne ; N° 353 Algrie 2001

2 Collection statistique Recensement GNNERN 5 De la population ETNELHBITAT 1998 . p 10

3 عبد الحميد حراز ، دراسات في علم الإجتماع العائلي ، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1981 ، ص 41
4 الوحيشي أحمد بيري ، الأسرة والزواج ، الكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية، مصر، 1998، ص 75.

5 Badrouni Mohamed, La nuptialité Algerienne une notion dans le temps et l'espace, université de Blida ,In congres international de population (poser n1405),p3

6 محمد بومخلوف وآخرون ، واقع الأسرة الجزائرية ، مخبر الوقاية والارغونوميا ، ط 1، 2008، ص 120.